الضغوط النفسية وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي

أ. محمد بلقاسم
جامعة وهران، الجزائر

أ. حاج شتوان
جامعة وهران، الجزائر

استلم بتاريخ: 30-04-2016 تمت مراجعته بتاريخ: 24-07-2016 نشر بتاريخ: 01-09-2016

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة على(120) تلميذا وتلميذة من التخصصين العلمي والأدبي للسنة الدراسية(2015-2016)، كما تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية واستخدم الباحثان استبيانا خاصا بأسباب الغياب المدرسي، واستبيان الضغط النفسي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الضغط النفسي وأسباب الغياب المدرسي.

2- توجد فروق ذات دلالة في الضغط النفسي تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الإناث.

3- لا توجد فروق ذات دلالة في متغير أسباب الغياب المدرسي تعزي لمتغير (الجنس).

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية- أسباب الغياب المدرسي- تلاميذ الطور الثانوي.

The psychological stresses and their relationship of the causes of absenteeism among students of secondary school

Mohamed BELKACEM
Oran University, Algeria

Hadj CHATOUAN
Oran University, Algeria

Abstract

The purpose of this study was to investigate The relationship between The Ps. stresses and their absence from school .To realize that the researchers used the descriptive analytic method based on questionnaire ,it was applied on 120 secondary school student belonging to both scientific and literary stream (2015/2016), to ramdon sample .

The results were as follows:

1-There were no statistically significant correlation between the psychological stresses and the causes of absence from school.

2-There were statistically significant differences on the Ps. Stresses attributed to gender in favor of females.

3-The were no statistically significant on the causes of absence from school attributed to gender.

Keywords: The psychological stresses, Causes of absence from School, Secondary school students.

مقدمـة:

تعد الضغوطات النفسية التي يعيشها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية من الموضوعات التي أثارت اهتمام الباحثين والدارسين في علم النفس وعلوم التربوية، وذلك لإدراكهم للمعاناة التي يعانونها والمتمثلة في التوتر والإحباط نتيجة الأعباء الدراسية المتراكمة، التي تفوق طاقاتهم وقدراتهم، وبالرغم من كون المدرسة مؤسسة اجتماعية الثانية من حيث الأهمية بعد الأسرة ومن حيث مكانتها في التأثير على الفرد ورعايته، بالإضافة إلى صقل شخصيته، وتنمية مهاراته وقدراته وتزويده بمختلف المعارف والمعلومات، كما أنها تعمل على تهيئة الجو المناسب لهم معتمدة في ذلك على مبدأ التطور المستمر من حيث البرامج والوسائل وطرق أدائها مع توفر السبل الناجحة في تحقيق النمو السليم والمتكامل من جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية والعاطفية، حتى يتسنى لهم التمتع بقدر كاف من الصحة النفسية الجسدية والمدرسية إلا أنه في الوقت نفسه يمكن أن تمثل مصدرا للضغوط النفسية، وفي هذا الصدد يرى "دخان" الضغوط النفسية(2006، 372) "بأنها مجموعة من المواقف والأحداث أو الأفكار التي تفضي إلى الشعور بالتوتر، وتستشف عادة من إدراك الفرد بأن المطالب المفروضة عليه تفوق قدراته وإمكانياته" وكما يعرفها قاسم(2004، 115) "هي حالة من التوتر النفسي الشديد الذي يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد وتخلق عنده من اختلال التوازن واضطراب في السلوك".

ومما لا شك فيه أن كثرة هذه الضغوطات من شأنها أن تولد ردود أفعال نفسية وسلوكية، وتكون سببا من أسباب الغياب المدرسي والذي يشكل تحديا كبيرا للمشرفين والمعنيين بالعملية التربوية والتعليمية، إذ تعتبر هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية وتربوية فمن الناحية الاجتماعية تشير إلى عدم إحساس التلاميذ وأولياء الأمور بأنهم يعيقون العملية التربوية والتعليمية ويسلكون مسلكا خاطئا وهذا كله راجع إلى نقص في المثل والمبادئ التي يتحلى بها المجتمع، أما من الناحية التربوية فيشير إلى وجود خلل تربوي يتمثل في المناخ الدراسي غير السليم والذي يكرهه التلاميذ وذلك لعدم احتوائه على خبرات محببة إلى نفوسهم مما يؤثر على أفكارهم وبالتالي عدم تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم الذي يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي وهذا ما ينعكس سلبا على نشاطاتهم المدرسية والتربوية، وفي هذا الصدد تأتي دراسة السرور(1997) التي هدفت إلى التعرف على الأسباب المؤثرة في تسرب الطلبة ذكورا وإناثا في مرحلة التعليم الأساسي في مدارس المدن والأرياف بالأردن وبلغت عينة الدراسة(1319) ذكورا وإناثا وصممت استبيانات ونماذج مقابلة لكل من المديرين والمعلمين والأسر والطلاب المتسربين وصنفت المجالات إلى أربع مجموعات، الأولى تتعلق بالطالب المتسرب، والثانية بالظروف الأسرية، والثالثة بالبيئة التعليمية في المدرسة، والرابعة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البيئة المحلية، وقد بينت النتائج أن أكثر أسباب التسرب أهمية عند المتسربين الإناث هي الرسوب المتكرر والغياب، وعند الذكور كانت كره المدرسة والتعرض للعقاب البدني والإهمال في الوظائف المنزلية وضعف التحصيل والعمل خارج البيت. (عطوان وآخرون، 2009، 518-519)

كما تعتبر من المشكلات التي لها نتائج وخيمة على التلاميذ، بحيث أنها تعمل على جعلهم فاقدين الشعور بأهمية المزاولة في المسار الدراسي وهذا ما يشكل خطرا كبيرا على المدرسة والمجتمع، حيث أن المسايرة أو المتابعة في الدراسة دون انقطاع يولد الجدية والاهتمام المتواصل والتعلق الشديد بالدراسة والعمل التربوي والتعليمي، ولا شك أن هذه الظاهرة لها أسباب أدت إلى انتشارها وذلك في ظل مجموعة الضغوطات النفسية التي يتعرض لها التلميذ.

الإشكالية:

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الرسمية التي تقوم بالعملية التربوية التعليمية، وتنقل بموجبها المعارف العلمية والثقافية والمعايير الاجتماعية بهدف تعديل سلوكيات التلاميذ وفق تصورات متطلبات المجتمع، غير أن هناك بعض العوامل التي تؤثر سلبا في سير العملية وتعرقلها أحيانا.

إن أحد هذه المشكلات التي جلبت الانتباه في السنوات الأخيرة على مستوى مدارسنا – حسب شكوى المدرسين والآباء، والتقارير الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، وما يلقى في الملتقيات الوطنية لها علاقة بالظاهرة وهي أسباب ظاهرة الغياب المدرسي.

ويعبر هذا السلوك عن تناقض صارخ، ذلك أن المدرسة التي تقوم بدور أساسي في تقويم سلوك المتعلمين، وتعديل اتجاهاتهم وإعدادهم نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا أصبحت مصدرا للنفور والغياب والهروب من المدرسة.(ورد في ميزاب، 2014، 21)

وتذكر البحوث أن غياب المتعلمين عن الدراسة من المشكلات السلوكية المتزايدة في العالم وفي الجزائر، ويؤثر غياب التلاميذ عن الدراسة على العملية التعليمية في عدة نواحي نفسية وتربوية واجتماعية واقتصادية، وهناك عوامل تكمن وراء هذه الظاهرة، منها ما يتعلق بالتلميذ ومنها ما يتعلق بالمدرسة ومنها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتعلق بالمجتمع وقيمه واتجاهاته، وقد توصلت دراسة عبد الكريم بدران(2001) على عينة قوامها(600) تلميذ، أن العوامل المسؤولة على غياب التلاميذ عن الدراسة تتمثل في ما يلي: أسباب تعود للتلميذ بنسبة 32.50، أسباب أسرية تمثل 17.50، أسباب ترجع للمدرس 15 ، أسباب ترجع للمناخ المدرسي 12.50، وأسباب ترجع للمجتمع وتمثل 12.50، وأسباب تعود إلى المنهاج الدراسية وتمثل 10(بوفلجة وآخرون، 2013، 73)، أما الدراسات العالمية فتشير إلى وجود ما بين 15% إلى30% من التلاميذ في مرحلة المراهقة يهربون من المدرسة(زقاوة، 2013، 199) وفي دراسة قام بها عطوان(2009، 515) تبين أن ظاهرة غياب طلبة الثانوية العامة تكمن في عدة عوامل نفسية ومادية منها عدم وجود التشجيع من قبل الأسرة ومتابعتها والإحباط النفسي لدى الطلبة وفي استطلاع آخر قام به مع عدد من المرشدين التربويين عن أسباب انتشار تلك الظاهرة تبين أن عدم التواصل بين الأسرة والمدرسة من أهم أسباب انتشار تلك الظاهرة.

فالوقت الذي يقضيه التلميذ في المدرسة يعد وقتا طويلا من حياته يتعلم فيه العديد من الخبرات والمهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف المختلفة، وأن للمدرسة تأثيرها الواضح في سلوكه وشخصيته وصحته النفسية، وهذا التأثير يتوقف على عدة عوامل لها علاقة مباشرة بالمدرسة ذاتها وأنظمتها ومنها ما

يتعلق بالتلميذ نفسه من حيث خصائصه وشخصيته، بالإضافة إلى نوعية العلاقات السائدة في المدرسة بين التلميذ وزملائه وأساتذته وما تحتويه هذه البيئة من صعوبات ومواقف ذات أثار نفسية تمثل مصدرا للخطر والضغوط النفسية المختلفة والتي تتمثل في صعوبة التكيف مع الحياة بصفة عامة والحياة المدرسية بصفة خاصة والتي تتجلى في العدد الهائل داخل الحجرة الدراسية، وصعوبة توفير المستلزمات المدرسية من مصاريف وأدوات، كما أنهم يتعرضون إلى ضغوط أسرية والتي تتمثل في الطموحات الوالدية الزائدة في اختيار تخصص معين مما يولد لهم القلق والفشل في تحقيق ذلك، بالإضافة إلى قلة الخبرة المهنية ممن يتولون مهمة إرشاد التلاميذ وتوجيههم في التخصص المطلوب، كل هذه الضغوط النفسية يمكن أن تكون لها صلة وثيقة بأسباب غياب التلاميذ في هذا الطور، وهذا ما استثارة الرغبة في معرفة المعاناة التي يعانونها ومدى ارتباطها بأسباب غيابهم عن المدرسة.

وعلى ضوء ذلك تتمحور إشكالية الدراسة فيما يلي:

1- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي؟

ومن هذا التساؤل صيغت التساؤلات الفرعية التالية:

أ- هل توجد فروق دالة إحصائيا في الضغوط النفسية عند تلاميذ الطور الثانوي تعزى لمتغير (الجنس)؟

ب- هل توجد فروق دالة إحصائيا في أسباب الغياب عند تلاميذ الطور الثانوي تعزى لمتغير (الجنس)؟

فروض الدراسة:

تحاول الدراسة التحقق من الفروض التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي.

وتتفرع من الفرضية العامة فرضيات جزئية هي كالآتي:

أ- توجد فروق دالة إحصائيا في الضغوط النفسي عند تلاميذ الطور الثانوي تعزى لمتغير (الجنس).

ب- توجد فروق دالة إحصائيا في أسباب الغياب عند تلاميذ الطور الثانوي تعزى لمتغير (الجنس).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، لذلك تسعى هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

1- التحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي.

2- معرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا في الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

أهمية الدراسة:

أهمية الموضوع الذي هو في الدراسة يكمن في معرفة العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي، ولا شك أن هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة من الناحية النظرية أو التطبيقية.

أ- الأهمية النظرية:

1- يعد من الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي من أهم المؤثرات الأساسية على الشخصية.

2- أهمية هذه الدراسة لارتباطها بمرحلة دراسية مهمة وهي المرحلة الثانوية والتي تقابل مرحلة المراهقة والتي يكون فيها التلميذ بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية.

3- تناولت الدراسة موضوع الضغوطات النفسية وأسباب الغياب المدرسي كأحد الموضوعات النفسية التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث في الفترة الحالية.

ب- الأهمية التطبيقية:

1- تحاول هذه الدراسة الوقوف على مدى ارتباط الضغوط النفسية بأسباب الغياب المدرسي لدى عينة الدراسة باعتباره مجالا خصبا لإجراء العديد من البحوث والدراسات الوصفية التحليلية.

2- توفير كم من المعلومات حول الضغوطات النفسية وأسباب الغياب المدرسي لدى عينة الدراسة.

3- تكمن أهمية الدراسة في اقتراح بعض الآراء التي من شأنها التخفيف من حدة الآثار الناجمة عن الضغوطات النفسية التي يمكن أن تكون سببا من أسباب الغياب المدرسي.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على معرفة العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي عند تلاميذ الطور الثانوي لكلا الجنسين(ذكور، إناث) بالجزائر بمدينتي الشلف وغليزان خلال السنة الدراسية: 2015- 2016 .

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- الضغط النفسي:

تعريف سهير إبراهيم (2012، 320): "وتتمثل في شعور الطالب بالفشل وقصور قدراته وإمكاناته في استيعاب مناهجه الدراسية واستذكارها وشعوره بالنقص أمام التوقعات الوالدية خاصة بالنسبة لطلبة الثانوية".

التعريف النظري للضغط النفسي في البحث الحالي: وهي تلك الصعوبات والعقبات المادية والمعنوية التي تواجه التلميذ في بيئته الاجتماعية والمدرسية والأسرية، والتي تقف عائقا أمام تحقيق أهدافه ومتطلباته فيصبح فردا غير قادر على تحمل الأعباء التي هي فوق طاقته.

التعريف الإجرائي للضغط النفسي: بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس الضغوط النفسية المستخدم في الدراسة الحالية.

2- الغياب المدرسي:

تعريف بدران(2001، 15): "بأنه عدم الذهاب إلى المدرسة بانتظام أثناء النصف الثاني من العام الدراسي لتلقي الدروس بالمدرسة الثانوية النظامية مع الأقران، كما هو معمول به في النصف الأول من العام الدراسي".

التعريف النظري لظاهرة الغياب المدرسي في البحث الحالي: هو مشكلة سلوكية تتمثل في الحضور غير المنتظم داخل الحجرة الدراسية لأسباب معينة.

التعريف الإجرائي لظاهرة الغياب المدرسي: بأنه الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس أسباب الغياب المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الضغوط النفسية:

تعتبر الضغوط ظاهرة من ظواهر الحياة وجزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فالتلاميذ يواجهون في مراحل دراستهم ضغوطا نفسية مختلفة، نتيجة العديد من المتطلبات الملقاة على عاتقهم كالمتطلبات الأكاديمية التي تتمثل في الاستذكار والتحصيل والامتحانات، وهناك المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية التي تتمثل في المصاريف الخاصة بالدراسة وقدرة الأسرة على توفير هذه المصاريف.

1- تعريف الضغوط النفسية:

تعريف شقير(2002، 166): "هي مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة ما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية تؤثر على جوانب الشخصية للفرد".

تعريف أبو غالي(2012، 625): " بأنها استجابة الفرد لمجموعة من الأحداث الحياتية التي قد تواجهه في حياته اليومية، وتشكل له خبرات غير توافقية تعوق سير حياته الطبيعية في كافة مجالات الحياة".

تعريف القصبي(2014، 146): "هي كل ما يواجهه الفرد في حياته من عوائق وصعوبات ومواقف وأحداث حياتية ضاغطة تفوق طاقته على احتمالها، ويعجز عن إيجاد الحلول المناسبة لها، الأمر الذي يشعره بحالة من الإجهاد وعدم الارتياح النفسي وقد يؤدي ذلك إلى اعتلال صحته الجسمية والنفسية".

يتضح لنا من التعريفات السابقة للضغط النفسي أنه هناك اتفاق عام من قبل الباحثين ويتمثل هذا الاتفاق في الإشارة لأهم الأسباب التي تؤدي إلى الضغوط والتي تكمن في العوامل الخارجية المتمثلة في المواقف والأحداث التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وما ينجم عنها من آثار سلبية في سلوكيات الفرد وشخصيته.

وعليه يمكن القول أن الضغوط النفسية هي ما يواجهه الفرد من مواقف وصعوبات ومشكلات تفوق قدراته، والتي تجعله عاجزا على إيجاد الحلول المناسبة، وهذا ما يشعره في الأخير بحالة من الإحباط عدم الراحة النفسية والجسمية.

2- أنواع الضغوط:

أ- **الضغط الايجابي:** ويعرف نوع من هذا الضغط(Eu-Stress) ويعمل هذا النوع من الضغط كدافع لإنجاز هدف محدد مثل الضغط الذي يسبق الامتحانات فهذا الضغط يدفع الفرد إلى تكثيف الضغوط ليبلغ هدفه وهو النجاح. (عبد السلام وآخرون، 2013)

كما يعتبر هذا الضغط أساسي في الحث على التحريض والإدراك موفر الإثارة التي يمس إليها الاضطرار والكفاح على قدم المساواة أو بنجاح حيال الحالات المتحدية، فالتوتر والتنبه ضروريان للتمتع بكثير من مظاهر الحياة ومن دونهما سوف تكون الحياة، والضغط يوفر أيضا حس الإلحاح والتيقظ الذي نحتاج إليه للحياة عندما نواجه حالات مهددة مثل اجتياز طريق مزدحم أو قيادة سيارة في أحوال جوية رديئة، فالمراقبة المسترخية على نحو مفرط تكون مهلكة. (شيخاني، 2003، 14)

ب- **الضغط السلبي:** ويعرف هذا النوع من الضغط (Dys-Stress) وفي هذا النوع يشعر الإنسان باستنفاذ طاقته النفسية لمواجهة تحديات الحياة وأصبحت هذا الضغوط تفوق قدراته وإمكاناته الجسمية والنفسية (عبد السلام وآخرون،2013)، وقد يكون للضغط المفرط وغير المفرج تأثير مؤذ في الصحة العقلية والجسدية والروحية وإذا ما تركت مشاعر الغضب والخوف والاكتئاب المتولدة من الضغط دون حل، مما يشكل أعراضا متعلقة به، وبالتالي فإن الضغط هو السبب الأعم للصحة السقيمة في المجتمع الحديث والضغط أيضا هو عامل مساعد على إحداث حالات ثانوية نسبيا مثل الاضطرابات الهضمية والجلدية، كما يمكن كذلك أن يمثل دورا مهما في الأسباب الرئيسية للموت كالسرطان والأمراض القلبية إلى غير ذلك. (شيخاني، 2003، 14)

3- مصادر الضغوط:

يشير الأشول(1993) إلى مصادر الضغوط " بأنها عبارة عن مثير له إمكانية محتملة في أن يولد استجابة المواجهة أو الهروب منها".

أ- **مصادر داخلية:** تتمثل في:

1- عدم القدرة على الاجتماعية
2- انخفاض المهارات الاجتماعية
3- الضغوط العاطفية
4- التنافس والعدوان
5- فقدان الأمن والشعور بالخوف
6- انخفاض الطموح وغموض الدور
7- الصراع الأخلاقي
8- عدم القدرة على المواجهة
9- الضغوط الصحية والأمراض المزمنة
10- الخجل والانطواء.(عبد السلام وآخرون،2013)

ب- **مصادر خارجية:** والتي تأتي من البيئة الخارجية مثل الضوضاء والزلازل والأعاصير وضغوط القيم والمعتقدات والصراع بين العادات والتقاليد، وهناك من صنفها إلى:

1- مصادر اجتماعية: مثل الفقر وسوء التغذية والمستوى التعليمي ومكان الإقامة.

2- مصادر شخصية: يخصص بعض الأفراد كثيرا من المواقف بأنها هامة، مع عدم الثقة في نتائجها وهؤلاء يبدون بدرجة كبيرة من القلق أكثر من الآخرين.

3- مصادر منزلية: التي تعود إلى أمور عائلية فقد تنتج عن واجبات منزلية تفوق طاقة الفرد.
4- مصادر ذاتية: طموح ودافعية كبيرة أو التفوق على الآخرين.
5- مصادر مادية: لتوفير احتياجات الأسرة من مسكن وتعليم الأطفال ونفقات المعيشة. (هيثم وآخرون2014، 1945)

4- النظريات المفسرة للضغوط:

أ- **التفسير البيولوجي:** ويرى في هذا الاتجاه كل من Boyd Krystal وVander Kholk(1984) اللذان يريان أنه بالإمكان ملاحظة ورصد ما يحدث للإنسان من تغيرات بيوكيميائية أثناء تعرضه لمواقف مثيرة للضغط، وبالتالي كيفية نمو وتطور الضغط النفسي، مما يسهل علينا عملية فهمه وتفسيره، ونذكر هنا أن الاتجاه الفسيولوجي ينطلق من رد الفعل الفسيولوجي الذي تترتب عليه تغيرات بيولوجية. (عبد الرحمن، 1994، 72)

ب- التفسير الفكري: وينطلق H. Murray في تفسيره للضغط النفسي من مسلمة أن الإنسان في سيرورة الزمن قد يصل إلى لحظة التكيف والتوازن النفسي كنتيجة نهائية للدينامية النفسية التي تحدث في داخله وللوصول إلى الحل أو انبثاق اللحظة التكيفية يتبع الإنسان مبدأ الترتيب للانتقال من المرحلة الآنية إلى اللحظة المستقبلية، وهي عبارة عن الهدف الذي يسعى إليه الإنسان.

والترتيب في رأي "موراي" يدل على تلك العمليات العقلية المعرفية التي يفهم بها الإنسان تصوره للبيئة الخارجية، ويصل "موراي" إلى مستوى عال من الدينامية عندما يتعرض لمفهوم الحاجة ومفهوم الضغط ويعتبرهما مفهومين مركزين ومتكافئين في تفسير سلوك الإنسان، ويعد الفصل بينهما تحريفا خطيرا. (الرشيدي، 1999، 57)

ج- التفسير المعرفي: قدم هذه النظرية "لازاروس"(1970) ظهرت نتيجة الاهتمام الكبير بعملية الإدراك والعلاج الحسي الإدراكي، والتقدير المعرفي هو مفهوم أساسي يعتمد على طبيعة الفرد، حيث أن التقدير للتهديد ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، كما يعتمد تقييم الفرد للموقف على عدة عوامل منها: العوامل الشخصية- العوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية – العوامل المتصلة بالموقف نفسه، وتعرف هذه النظرية بأنها تنشأ عندما يوجد تناقص بين متطلبات الشخصية للفرد ويؤدي ذلك إلى تقييم التهديد وإدراكه في مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: الخاصة بتحديد ومعرفة أن بعض الأحداث في حد ذاتها شيء سببه الضغوط.

المرحلة الثانية: هي التي تحدد فيها الطرق التي تصلح للتغلب على المشكلات التي تظهر في الموقف. (عثمان، 2001، 101)

د- التفسير السلوكي: وتنطلق هذه النظرية من فكرة أن الضغوط النفسية تفهم من خلال عملية التعلم باعتباره أسلوبا لمعالجة المعلومات، والتعلم في نظرهم هو ما تعلمه الإنسان وما اكتسبه من خبرات طيلة حياته. (عبد الرحمن، 1994، 74)

ووفق هذا التفسير يمكن أن ترتبط المواقف المثيرة للضغط بصورة آلية وعلى أسس شرطية فالإنسان يستقبل مثيرات تترجم من خلال العمليات الإدراكية إلى معلومات عن الخصائص الفيزيقية للوسط البيئي، ويستخدم الإنسان تعلمه وخبراته التي مر بها في تلك المرحلة، وتمر هذه العملية بأربعة مراحل حسب أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي وهي: الكفاءة، الإستراتيجية المعرفية، القيم الذاتية، التنظيم الذاتي. (عبد الخالق، 2000، 467)

هـ- تفسير Spielberger: وقد اهتم(سبيلبرجر) في نظريته بتحديد طبيعة الظروف البيئية الضاغطة ويميز بين حالات القلق الناتجة عنها ويفسر العلاقات بينها وبين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة (كبت- إنكار – إسقاط)، أو تستدعي سلوك التجنب بالهروب من المواقف الضاغطة، كما يميز بين مفهوم الضغط ومفهوم القلق، فالقلق عملية انفعالية تشير إلى تتابع الاستجابات المعرفية السلوكية التي تحدث كرد فعل لشكل ما من الضغوط، ويميز كذلك بيم مفهوم الضغط ومفهوم التهديد، فكلمة ضغط تشير إلى الاختلافات في الظروف البيئية التي تتسم بدرجة ما من الخطر الموضوعي، أما كلمة تهديد فتشير إلى التقدير والتفسير الذاتي. (الرشيدي، 1999، 54)

و- التفسير التوافقي: ويرى كل من(كوكس ومكاي) أن الفرد يحاول التوفيق بين كمية ودرجة المتطلبات التي تطلب منه وبين ما يتوفر عليه من قدرة وطاقة لمواجهة المتطلبات، فإذا كان تعامل الفرد مع هذه المتطلبات والمواقف بصورة ايجابية حصل على التوازن والاستقرار، أما إذا حدث العكس ولم تفلح الآليات الدفاعية في التعامل الايجابي والانسجام التوافقي مع البيئة، فإنه يؤدي إلى الاستسلام للأمر الواقع يحدث ضغطا. (الرشيدي، 1999، 20)

ثانيا: الغياب المدرسي:

تعتبر مشكلة الغياب من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي وذلك لما لها من تأثير على حياة التلميذ الدراسية وسببا في الكثير من الإخفاقات التحصيلية والانحرافات السلوكية، وهذا بدون شك يرجع لأسباب عديدة أدت لظهور هذا المشكل.

1- تعريف الغياب المدرسي:

تعريف عطوان(2009، 517): "بأنه انقطاع عن الحضور إلى المدرسة خلال فترة الدوام المدرسي انقطاعا جماعيا ومستمرا لمدة طويلة".

تعريف عمر(1987): "الغياب هو الانقطاع المفرط أو المستمر عن الحضور". (بن علي وفلاحي، 2013، 64)

تعريف معمرية(2013): "هو الغياب الذي يتم اختياريا بقرار من التلميذ، دون تدخل عوامل أخرى كالمرض، أو الاشتراك في المسابقات الفكرية أو الرياضية... وغيره". (بوفلجة، 2013، 75)

2- أنواع الغياب: يمكن التمييز نوعين من الغياب:

أ- **الغياب الجسدي:** ويقصد به عدم حضور الطالب جسديا إلى قاعة التدريس.

ب- الغياب الذهني: ويقصد به حضور الطالب جسديا إلى قاعة التدريس، وغيابه ذهنيا.(بن علي وفلاحي، 2013، 64)

3- أسباب الغياب: هناك أسباب عديدة تدفع بالتلميذ إلى التغيب منها ما يتعلق بنفسية التلميذ، ومنها ما يرجع إلى الأستاذ أو الإدارة المدرسية أو المحيط الذي يعيش فيه.

الأسباب النفسية:

1- عدم شعور الطالب بحب المدرسة والانتماء إليها.

2- تدني مستوى الطموح والدافعية.

3- الخوف من المدرسين والرسوب من الامتحان.

4- عدم وضوح المستقبل لدى الكثير من الطلبة.

5- محدودية القدرات العقلية للطلبة.

6- التأثر بأصدقاء السوء. (عطوان وآخرون، 2009، 522)

الأسباب المدرسية:

1- إلغاء صلاحية المدرسة في معاقبة الطلبة.

2- قلة التعاون بين الإدارة المدرسية وهيئة التدريس.

3- غياب النشاطات الترفيهية واللاصفية.

4- قلة متابعة الإدارة المدرسية لظاهرة غياب الطلبة. (عطوان وآخرون، 2009، 522)

الأسباب الأسرية:

1- تفكك الأسرة والافتقار إلى الأمن والاستقرار، والانتماء الأسري.

2- غياب القدوة والممارسة الفردية لأحد الوالدين.

3- الأمية والجهل لدى الوالدين أو أحدهما.

4- عدم شعور بعض أولياء الأمور بالمسؤولية التربوية تجاه مستقبل أولادهم.

5- طموح بعض أولياء الأمور الزائد عن قدرات أبنائهم. (عطوان وآخرون، 2009، 522)

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع متغيرات الأخرى في البيئات العربية والأجنبية، ولم يتسن للباحثين الحصول على دراسة واحدة تناولت هذه العلاقة.

أ- دراسات سابقة خاصة بالضغوطات النفسية:

هدفت دراسة نبيل كامل دخان وبشير إبراهيم(2006) إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومصادرها لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى الصلابة النفسية لديهم، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، على عينة بلغت(541) طالبا وطالبة واستخدم الباحثان استبان لقياس الضغوط النفسية، واستبان آخر خاص بقياس الصلابة النفسية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

قام هيثم محمد النادر وآخرون(2014) بدراسة كان الهدف منها التعرف على مصادر الضغط النفسي لدى طلاب كلية الرياضة وعلاقتها بكل من الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المقارن، وقد تكونت عينة الدراسة من(198) طالبا وطالبة مقسمة(111) ذكورا و(98) إناثا من مختلف المستويات الدراسية ومن تخصصات مختلفة، وتم استخدام مقياس مصادر الضغط النفسي، وبعد تحليل البيانات كانت النتائج وجود فروق بين كل من الذكور والإناث في الضغط النفسي.

كما بحثت بن صالح هداية(2015) بدراسة كان الهدف منها معرفة تأثير الضغوط النفسية على التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية بمدينة تلمسان على عينة قوامها(200) تلميذ وتلميذة، حيث تم الاعتماد على مقياس الضغط النفسي لعبد الحق لبوازدة –جامعة الجزائر2– والمكيف من طرف الباحثة على فئة المراهقين، ومقياس التوافق المدرسي للباحثة، ومن نتائج الدراسة هي وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغط النفسي والتوافق المدرسي.

ب– دراسات خاصة بأسباب الغياب المدرسي:

دراسة(Bucci & Retzammer,1992) هدفت إلى التعرف على دور المعلم في منع تسرب الطلبة من المدرسة، وقد تم توزيع استبانة على عينة من المعلمين وأظهرت الدراسة أن للمعلمين دورا مباشرا في منع تسرب الطلبة من خلال المحافظة على بيئة تعليمية ايجابية داخل الصف، واحترام الطلبة، إيجاد برامج بديلة عن الصف التقليدي، مراقبة الغياب، وإعلام الوالدين به مع معالجة أسبابه.(عطوان وآخرون ، 2009، 520)

دراسة منسي وآخرون(1990) والتي هدفت إلى تحديد أسباب غياب الطلبة في المدارس المتوسطة ثم سبل حلها، واتبع الباحثون المنهج الوصفي المسحي لدراسة تلك الظاهرة، واستخدم الباحثون استبانة طبقت على عينة مكونة(380) طالبا وطالبة من ثماني مدارس في المدينة المنورة، وكشفت الدراسة عن عدة أسباب أدت إلى ظاهرة الغياب منها أسباب مرتبطة بالمعلمين، وأخرى مرتبة بالمناهج وأحيانا بالبيئة المدرسية. (عطوان وآخرون، 2009، 519)

دراسة عطوان(2009) التي هدفت إلى معرفة أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني عشر في محافظات قطاع غزة عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني، وقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثون على استبانه مكونة من ست مجالات ضمت إحدى وأربعين فقرة، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من(213) طالبا وطالبة من بعض محافظات غزة، ومن نتائجها احتل المجال السادس المتعلق بأسباب ترجع إلى المجتمع المرتبة الأولى في حين احتل المجال الرابع المتعلق بولي الأمر والأسرة المرتبة الأخيرة مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الطلاب.

ودراسة بشير معمرية وعبد الحميد خزار(2013) والتي هدفت إلى دراسة غياب التلاميذ كمؤشر لعزوفهم عن الدراسة وهي دراسة فرقية بين تلاميذ المرحلة الثانوية المتغيبين وغير المتغيبين في مجموعة

من المتغيرات بولاية باتنة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المقارن، كما استخدم أسلوب الاستبيانات واللقاءات المباشرة مع بعض المسؤولين والتلاميذ للتعرف على أسباب الغياب عن الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الغيابات تكون لدى فئة التلاميذ غير الراضين عن توجيههم إلى أحد الجذوع أو الشعب الدراسية، وضعف في الدافعية، كما توصلت من خلال المقابلات إلى أن نقص التأطير الإداري وكذا ضعف تحكمه في التسيير، التلاميذ المعيدون أكثر غيابا، عدم تلقي تعليم جيد، الاكتظاظ في الأقسام، بعد الثانويات عن السكن وغيابات بسبب تحمل بعض أعباء الأسرة.

إن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة باهتمامها بموضوع الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي، ويلاحظ من الدراسات السابقة تباينا في النتائج، إلا أنها اتفقت على وجود فروق بين الجنسين في الضغوط النفسية وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية، أما من ناحية العلاقة الارتباطية فلا توجد دراسات سابقة تبحث في العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي، وبالتالي تكون الدراسة الحالية هي أول من تطرقت لدراسة هذه العلاقة على حد علم الباحثين، وقد استفدنا من الدراسات السابقة من الناحية النظرية والاستعانة بها في التحليل والمناقشة.

إجراءات الدراسة الميدانية

تناول الباحثان في هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المتمثلة في تحديد مجتمع الدراسة والعينة وشرح الخطوات والإجراءات العملية في بناء أداة الدراسة ووصفها، ثم شرح مخطط تصميم الدراسة من متغيراتها وأنواع الاختبارات الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي "الذي يهدف إلى وصف الظاهرة، أو تحديد المشكلة، أو تبرير الظروف أو الممارسات، أو التقييم أو المقارنة، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة، لوضع الخطط المستقبلية". (القحطاني، 2010، 205)

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الطور الثانوي الذكور والإناث من التخصص العلمي والأدبي من السنة الدراسية (2015-2016).

1- الدراسة الاستطلاعية:

يعرف مروان عبد المجيد إبراهيم "الدراسة الاستطلاعية أنها تلك الدراسة التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث دراستها والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي. (عبد المجيد، 2000، 38)

أ- هدف الدراسة الاستطلاعية:

إن الهدف من القيام بالدراسة الاستطلاعية هو الوصول إلى العينة المستهدفة، وتوفر المتغيرات المطلوبة في الدراسة والتي تتمثل في الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي.

ب- عينة الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحثان باختيار عينة استطلاعية عشوائية قوامها(60) تلميذا وتلميذة من التخصصات العلمية والأدبية.

ج- الإطار الزماني والمكاني للدراسة الاستطلاعية:

قمنا بالدراسة الاستطلاعية ولاية غليزان بثانوية العقيد العماري وذلك من خلال التسهيلات المقدمة من مدير الثانوية.

أما بالنسبة للإطار الزماني فقد أجريت هذه الدراسة بتاريخ: 24-11-2015 إلى 26-11-2015.

2- الدراسة الأساسية:

أ- عينة الدراسة الأساسية:

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية على عينة قوامها(120) تلميذ وتلميذة للتخصصين العلمي والأدبي، وهذا ما هو موضح في الجداول الآتية:

جدول(1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	64	53.33
الإناث	56	46.66
المجموع	120	100

نلاحظ من الجدول(1) أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور 53.33%، أما نسبة الإناث فقد بلغت 46.66% وعليه فإن نسبة الذكور تمثل الأغلبية في عينة الدراسة الأساسية.

ب- مكان وزمان إجراء الدراسة الأساسية:

أجريت الدراسة الأساسية بالثانويات الآتية: ثانوية بريرة بالشلف وثانوية محمد العماري بغليزان، أما فيما يخص الإطار الزماني لهذه الدراسة فقد كان في السنة الدراسية 2015 -2016.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أولا: استبيان الضغوط النفسية:

اعتمد الباحثان في وضع عبارات الاستبيان وذلك بالاطلاع على عدد من المقاييس النفسية المنشورة في الكتب والمجلات والدوريات، ومن ضمن الدراسات التي اعتمدنا عليها في بناء الاستبيان نجد

دراسة محمد بوفاتح(2005)، ودراسة سهير إبراهيم محمد(2012)، بالإضافة إلى الجانب النظري للدراسة وذلك بهدف الوصول إلى أداة سيكوميترية صالحة الاستخدام على عينة من تلاميذ الطور الثانوي.

أ- صدق الأداة:

1- الصدق الظاهري: قام الباحثان بعرضه على عدد(9) من الأساتذة في علم النفس وعلوم التربية في بعض الجامعات، وذلك لفحص العبارات وإبداء آراءهم في كل عبارة، وقد اتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة المراد التطبيق فيها.

2- صدق الاتساق الداخلي:

جدول(2) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
ضغط الوالدين	0.611	0.01
ضغط المدرسة	0.140	0.05
ضغط الزملاء	0.724	0.01
ضغط المراجعة	0.317	0.01
ضغط الامتحانات	0.625	0.01
ضغط أحداث الحياة	0.591	0.05

نلاحظ من خلال الجدول(2) أن قيم معامل الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد لاستبيان الضغوط النفسية تراوحت مابين 0.140 و0.724 للعينة الاستطلاعية، وعليه هذه النتيجة تدل على صلاحية الأداة.

3- الصدق الذاتي: وهو أحد أنواع الصدق الإحصائي، بحيث يعتمد على معامل الثبات، ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، والذي جاء كالتالي: (0.82).

ب- ثبات الأداة:

"ويقصد بثبات الاختبار مدى الدقة أو الاتساق، أو الاستقرار في نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين"(عبد الحفيظ، 1993، 152)، ولقد تم حساب معامل الثبات من خلال ما يلي:

1- **بطريقة التجزئة النصفية:** والتي بلغت(0.881) بعد ذلك تم حساب معامل الثبات بمعادلة (سبيرمان بروان) فوجدنا(0.731) وهو معامل ثبات جيد، أي يؤكد على صلاحية الأداة للدراسة.

2- **بطريقة ألفا كرونباخ:** وقد بلغ معامل الثبات(0.68)، وعليه فإن معامل ثبات الأداة عال، وبالتالي فهو صالح للتطبيق على عينة الدراسة.

طريقة تصحيح الاستبيان:

يتضمن الاستبيان في صورته النهائية على(66) بعدما كان يحتوي على(70) عبارة، فمن خلال حساب معامل ثبات تم استبعاد تلك العبارات الأربعة(04) لحصولها على معامل ثبات منخفض، أما بالنسبة لطريقة التصحيح في الاستبيان فقد تم تحديد أمام كل عبارة ثلاثة بدائل للإجابة وأعطيت درجات لكل بديل وجاءت على النحو التالي:

- تنطبق عليه دائما تقدر 03 درجات وهي الدرجة المرتفعة.
- تنطبق عليه أحيانا تقدر 02 درجات وهي الدرجة المتوسطة.
- لا تنطبق عليه أبدا تقدر 01 درجة وهي الدرجة المنخفضة.

ثانيا: استبيان أسباب الغياب:

تهدف عبارات هذا الاستبيان إلى قياس أسباب الغياب وقد حصل الباحثان على عبارات الاستبيان من طرح بعض الأسئلة المفتوحة حول ظاهرة الغياب على هذه العينة، بالإضافة إلى اعتمادنا على الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الغياب والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة، ومن ضمن هذه الدراسات نجد دراسة أسعد عطوان(2009)، ودراسة بدران عبد الكريم(2001).

أ- صدق الأداة:

1- **الصدق الظاهري:** قام الباحثان بعرضه على نفس الأساتذة الذين حكموا الاستبيان السابق لفحص عباراته وإبداء آراءهم في كل عبارة، وقد اتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة.

2- **صدق الاتساق الداخلي:**

جدول(3) معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أسباب ترجع إلى التلاميذ	0.840	0.01
أسباب ترجع إلى المدرسين	0.852	0.01
أسباب ترجع إلى الإدارة المدرسية	0.879	0.01
أسباب ترجع إلى الأسرة	0.889	0.01
أسباب ترجع إلى المناهج الدراسية	0.911	0.01
أسباب ترجع إلى المجتمع	0.842	0.01

نلاحظ من خلال الجدول(3) أن قيم معامل الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد لاستبيان الضغوط النفسية تراوحت مابين 0.840 و 0.911 للعينة الاستطلاعية، وعليه هذه النتيجة تدل على صلاحية الأداة.

3- **الصدق الذاتي:** وهو أحد أنواع الصدق الإحصائي، بحيث يعتمد على معامل الثبات، ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، والذي جاء كالتالي: (0.84).

ب- ثبات الأداة:

1- **بطريقة التجزئة النصفية:** والتي بلغت(0.612) بعد ذلك تم حساب معامل الثبات بمعادلة (سبيرمان بروان) فوجدنا(0.74) وهو معامل ثبات جيد، أي يؤكد على صلاحية الأداة للدراسة.

2- **بطريقة ألفا كرونباخ:** وقد بلغ معامل الثبات(0.72)، وعليه فان معامل ثبات الأداة عال، وبالتالي فهو صالح للتطبيق على عينة الدراسة.

طريقة تصحيح الاستبيان:

يتضمن الاستبيان في صورته النهائية على(53) عبارة بعدما كان يتضمن على(56) عبارة بحيث تم استبعاد ثلاث عبارات لأنها حصلت على معامل ثبات ضعيف، أما بالنسبة لطريقة التصحيح في الاستبيان فقد تم تحديد أمام كل عبارة ثلاثة بدائل للإجابة وأعطيت درجات لكل بديل وجاءت على النحو التالي: موافق (3)، محايد(2)، غير موافق(1).

الأساليب الإحصائية:

1- معامل الارتباط "بيرسون".
2- الاختبار التائي.
3- معامل ألفا كرونباخ.
4- المتوسط الحسابي.
5- الانحراف المعياري.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أسباب الغياب والضغط النفسي لدى تلاميذ الطور الثانوي.

جدول(4) العلاقة الارتباطية الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي

العينة	قيمة "ر" المحسوبة	مستوى الدلالة
120	0.128	غير دال

يتضح من خلال الجدول(4) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب الغياب والضغط النفسي.

اتضح من خلال المعالجة الإحصائية للفرضية المشار إليها، والموضحة في الجدول(4)، أن قيمة (ر) المحسوبة أصغر من قيمة(ر) الجدولية والتي تساوي0.194، وهذا ما يفسر الضعف الكبير للارتباط بين المتغيرين(أسباب الغياب والضغط النفسي)، وعليه فالنتيجة المحصل عليها غير دالة، ويمكننا

على إثر ذلك أن نقول بنفيها وعدم قبولها وإثباتها، وتحقق الفرض الصفري والذي يؤكد على أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي.

ويرى الباحثان أن نتيجة الدراسة الحالية تضافرت فيها عوامل عديدة في أسباب الغياب المدرسي وتداخلها، وتؤكد على أن هناك عوامل أخرى غير الضغوطات النفسية، وهذا راجع كذلك بلا شك إلى اختلاف أو تباين استجابات التلاميذ، " أي كلما كثر تباين استجابات التلاميذ قل تبعا لذلك معامل الارتباط، نتيجة تشابك وتعدد العوامل وتعقدها". (لبوز وحجاج، 2013، 38)

وما يفسر كذلك تلك النتيجة إلى المرحلة التي يعيشها تلاميذ الثانوية وهي المراهقة " التي يدنو فيها إلى أقل مراتبه، أهمها الاستقرار النفسي والاجتماعي". (زيدان، 1985، 165)

واستنادا إلى النتائج المتحصل عليها من الجدول والمتعلقة بالمتغيرين، وما أسفرت عنه من نتائج يمكننا القول أن الضغط النفسي لا علاقة له بأسباب الغياب المدرسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، وأن النتيجة المتوصل إليها تعكس واقعا يتضح فيه اختلاف التلاميذ في إدراكهم لأساليب مواجهة المواقف المختلفة في الحياة وكيفية معالجتها أو التوافق مع الظروف والتعامل معها، وهذا ما أدى إلى الضعف الشديد في العلاقة، بمعنى أن استجابات التلاميذ تباينت أو اختلفت اختلافا كبيرا، ويتضح من هذه النتيجة أن فهم التلميذ لنفسه وعلاقته بالآخرين، وتعامله مع المواقف اليومية منفصل تماما عن ما يعانيه من ضغوط نفسية، فهناك عوامل أخرى يعتقد الباحثان أنها ساهمت في ضعف العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي، وبالتالي كان لها أثر كبير، فكثير من التلاميذ العازفين عن الدراسة وكثيري الغيابات يعيشون صراعا بين رغبتهم أو رغبة أسرهم في مواصلة الدراسة وتحقيق النجاح وبين جاذبية النجاح الاجتماعي، فالحصول على الشهادة العلمية فقد البريق الاجتماعي نتيجة التوجهات العامة للمجتمع نحو البحث عما هو نافع ماديا وما يحقق الربح السريع دون بذل جهد، فالكثير من التلاميذ الذين في وضعية "نفور" تتركز تصوراتهم حول المكانة التي يحرزونها في المجتمع عن طريق المال، أمام تراجع أهمية الكفاءة العلمية والمهنية وصعود مفاهيم مادية جديدة. (زقاوة، 2013، 220)

2- عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الضغوط النفسية.

جدول(5) الفروق الجنسية في الضغوط النفسية

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
ذكور	64	129.87	18.50	3.60	دال عند مستوى الدلالة 0.01
الإناث	56	132.75	19.65		

يتضح من خلال الجدول(5) وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الضغط النفسي عند مستوى الدلالة0.01 لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد سعيدان(2013) التي هدفت إلى معرفة العلاقة الموجودة بين نوعية الأحداث بالضغوط النفسية، من أهم النتائج التي توصلت لها هذه

الدراسة هي وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للضغوط النفسية، وهذا ما يتفق مع دراسة هيثم محمد النادر وآخرون(2014) التي تهدف إلى معرفة علاقة مصادر الضغط النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية وطلبة الكليات الأخرى في كل من جامعة مؤتة وجامعة البلقاء التطبيقية ببعض المتغيرات، ومن النتائج التي توصلت إليها هي وجود فروق بين الذكور والإناث في الضغط النفسي.

ويرى الباحثان أن الفروق في الضغوط النفسية التي كانت لصالح الإناث ترجع إلى أن طبيعة التنشئة الاجتماعية الأسرية للفتاة في المجتمعات التقليدية تعزز الأدوار التقليدية للأنثى المتمثلة في التركيز على إعدادها لأن تكون أم وربة بيت، كما أنها مطالبة من طرف الكل بضبط سلوكياتها، بما يتوافق والمعايير الاجتماعية السائدة، فالأنثى أكثر عرضة لمختلف الضغوطات النفسية من الذكر سواء كانت هذه الضغوطات من طرف الوالدين والأهل أو ضغط النجاح في الدراسة، وفي هذا الصدد يرى "طه عبد العظيم حسين" في كون المراهقات لديهن استعدادات أكثر للحساسية الاجتماعية والاستجابة للمواقف المزعجة والمؤلمة في حياتهن مقارنة بالمراهقين، كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا مهما في خلق الفارق وذلك فمنذ مرحلة الطفولة يبذل الوالدان جهودا لتنشئة الذكر وإعداده للخروج إلى معترك الحياة بحثا عن العمل وتحقيق الذات، عكس تنشئة الإناث التي تعتمد على الخضوع(حسين،2007، 203-204) كما يمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشار إليه دانيال جولمان(1995) أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث ويستطيعون التحكم بالمواقف الغاضبة النفسية بشكل أفضل من الإناث. (جولمان، 2004، 195)

3- عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:

تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب الغياب المدرسي.

جدول(6) الفروق الجنسية في أسباب الغياب المدرسي

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
ذكور	64	105.29	16.72	1.60	غير دال
الإناث	56	106.48	16.30		

يتضح من الجدول(6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب الغياب، حيث بلغت قيمة "ت"1.60 وهي غير دالة.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة معمرية وخزار(2013) حول عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أسباب الغياب المدرسي وإنما تنطبق نفس الأسباب على الجنسين(ذكور/إناث) بينما تختلف مع دراسة عطوان(2009) التي تؤكد على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس لصالح الطلاب في أسباب الغياب المدرسي، ويمكن تفسير ذلك في اعتقاد الباحثين أن التقدير الاجتماعي للعلم والمعرفة عامل مهم في التحفيز والحرص على متابعة الدراسة، بحيث أنه كلما كان التلميذ يعتقد أن للدراسة أهمية ومكانة داخل المجتمع كلما وفر له ذلك الطاقة الدافعة لحب الدراسة وتحقيق النجاح.

إن المكانة الاجتماعية والنجاح الاجتماعي في تصور التلاميذ لا يمر حتما بالنجاح الدراسي والمستوى التعليمي العالي، وهذه النظرة تتوافق مع الواقع المعاش حيث تتحصل فئة واسعة من المجتمع على المكانة والشهرة واليسر المادي دون حصولهم على مستوى تعليمي أو شهادة علمية، وهذا يبين لنا أن تمثلات التلاميذ للعمل المدرسي تتأثر بالواقع وبدرجة الضغط الاجتماعي.

و يذهب(كاسير) في هذا الصدد إلى أن المحيط الذي لا يوفر الدعم النفسي يؤدي بالفرد إلى التوجه نحو القيم المادية. (ورد في بوفلجة، 2013، 220)

نتائج الدراسة:

1- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي، وهذا ما يفسر الضعف الكبير للارتباط بين المتغيرين(الضغوط النفسية وأسباب الغياب المدرسي)، وعليه فالنتيجة المحصل عليها غير دالة.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أسباب الغياب، السبب الذي جعل الفروق غير واضحة في المتغيرين السابقين، يرجع في اعتقاد الباحث أن التلاميذ يعيشون في نفس المرحلة العمرية تقريبا.

3- وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الضغط النفسي عند مستوى الدلالة0.01، لصالح الإناث.

الاقتراحات:

- إجراء دراسات مماثلة لمعرفة مدى أثر الغياب المدرسي على المردود الدراسي على مراحل عمرية ودراسية مختلفة، وفي ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي لم يتم تناولها في الدراسة الحالية.
- إجراء دراسات تتناول مشكلات التواصل بين الأسرة والمدرسة.
- إجراء دراسات حول أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بأسباب الغياب.
- دراسة حول المشاكل الدراسية وعلاقتها بأسباب الغياب.
- رصد مؤشرات المتعة الدراسية ودور عناصر المناخ المدرسي المؤثرة في المتعة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو غالي، عطاف محمود(2012). فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطاليات المتزوجات في جامعة الأقصى. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***. 20(1). 619- 654.

بدران، عبد الكريم أحمد(2001). عوامل انقطاع تلاميذ الثانوية العامة عن الذهاب إلى المدرسة قبل نهاية العام الدراسي ومقترحات حلها. ***مستقبل التربية العربية***. 07(22). 09-42.

بن علي، عائشة وفلاحي، الزهرة(2013). أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة. دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية. جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم. ***الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية***. العدد10. 62- 68.

بوفلجة، غياث وآخرون(2013). **ظاهرة النفور الدراسي وسبل معالجتها**. مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية. جامعة وهران: منشورات دار الأديب.

بن صالح، هداية(2015). الضغط النفسي وتأثيره على التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس. دراسة ميدانية في المدرسة الثانوية. ***مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية***. جامعة حمة لخضر الوادي. (11). 86-97.

حسين، طه عبد العظيم(2007). **استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية النفسية**. عمان: دار الجامعة الجديدة.

دانيال جولمان(2004). **ذكاء المشاعر**. ترجمة: هشام حناوي. القاهرة: هلا للنشر والتوزيع.

دخان، نبيل كامل وبشير إبراهيم الحجار(2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. ***مجلة الجامعة الإسلامية***. سلسلة الدراسات الإنسانية. 14(2). 369- 398.

الرشيدي، هارون توفيق(1999). **الضغوط النفسية طبيعتها نظرياتها**. القاهرة: زهراء الشروق.

زيدان، محمد مصطفى(1985). **دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

زقاوة، أحمد (2013). **ظاهرة النفور الدراسي وسبل معالجتها**. مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية. جامعة وهران: منشورات دار الأديب.

سهير، إبراهيم محمد وإبراهيم، الشافعي(2012). الضغوط وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. ***مجلة كلية التربية ببنها***. العدد (92). 317- 348.

سيد عبد السلام، فاروق ومنير، سمرة السيد العزازي ومحمد، السيد صديق(2013). مقياس الضغوط النفسية لطلاب الجامعة مصرين ووافدين. ***العلوم التربوية***. العدد 03.

شقير، زينب(2002). **الشخصية السوية والمضطربة**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

شيخاني، سميرة(2003). **الضغط النفسي**. (ط3). بيروت: دار الفكر العربي.

عبد الحفيظ، مقدم(1993). **الإحصاء والقياس النفسي التربوي**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد الرحمان، بن سليمان(1994). **الضغط النفسي. مفهومه. تشخيصه. طرق علاجه ومقاومته**. المملكة السعودية: مطابع شركة الصفحات الذهبية.

عبد الخالق، أحمد محمد(2000). **أسس علم النفس**. (ط3). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد المجيد، إبراهيم مروان(2000). **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**. عمان: مؤسسة الوراق.

عثمان، فاروق السيد(2001). **القلق وإدارة الضغوط النفسية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

عطوان، أسعد حسين وحسن، محمود حماد وشحدة، سعيد البهبهاني(2009). أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني في محافظات قطاع غزة عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني ثم سبل حلها. ***مجلة الجامعة الإسلامية***، سلسلة الدراسات الإنسانية. 17(2). 513- 549.

العازمي، أحمد سعيدان مهدي(2013). نوعية الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت. ***العلوم التربوية***. العدد 03.

القحطاني، سالم سعيد(2010). **منهج البحث في العلوم السلوكية**. الرياض: جامعة الملك سعود.

قاسم، عبد الله محمد(2004). **مدخل إلى الصحة النفسية**. عمان: دار الفكر.

القصبي، فتحية العربي(2014). مدى تمتع الشباب الجامعي بالصلابة النفسية في مواجهة بعض الضغوط الحياتية المعاصرة. ***المجلة الجامعة***. 16(4). 141- 166.

لبوز، عبد الله وعمر، حجاج(2013). **علاقة أساليب التنشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة**. دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة. جامعة قاصدي مرباح. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.

ميزاب، ناصر (2014). **مؤشرات العنف في الوسط المدرسي**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. وحدة الرغاية.

هيثم، محمد النادر وبشير، أحمد العلوان ومحمد، خالد القضاة(2014). مصادر الضغط النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية وطلبة الكليات الأخرى في كل من جامعة مؤتة وجامعة البلقاء التطبيقية وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة مقارنة، ***دراسات العلوم التربوية***. 41(1). 192- 203.

ملحق(1): استبيان أسباب الغياب لدى تلاميذ الطور الثانوي

البيانات الأولية:

القسم:..... الاسم:.....

الثانوية:..... اللقب:.....

الجنس:.....

الرقم	العبارات	موافق	محايد	غير موافق
01	ضعف الحالة الصحية للطالب.			
02	المشكلات الأسرية التي تحصل داخل الأسرة.			
03	عدم الرغبة في الدراسة.			
04	عدم تقدير المسؤولية وما ينتج عنه من كسل وإهمال.			
05	كثرة المطالبة بالواجبات المنزلية وعدم أدائها.			
06	الملل من المدرسة.			
07	عدم احترام المدرسين للطالب.			
08	وجود مشكلة بين الطالب والمدرس.			
09	الخوف والقلق من الامتحانات.			
10	إخراج المدرس والإدارة للطالب.			
11	الملل من درس معين.			
12	السهر أمام التلفاز والإنترنيت إلى ساعة متأخرة من الليل.			
13	سوء الحالة النفسية للطالب.			
14	تراكم الدروس.			
15	وفاة أحد الوالدين أو الأقارب.			
16	عدم القدرة على النهوض مبكرا.			
17	السفر مع الأهل.			
18	التفرقة في معاملة الطلبة من قبل المدرسين والإدارة.			
19	رعاية الأم المريضة.			
20	زحام الشوارع وعدم التمكن من الوصول إلى المدرسة في الموعد المحدد.			
21	بسبب مشاجرة مع أحد الزملاء.			
22	عدم توفر الجو الدراسي الملائم في الأسرة.			
23	عدم احترام الإدارة للطالب.			
24	عدم اهتمام الأهل بالدراسة.			
25	الاستعداد للامتحانات (المراجعة).			
26	طول مدة الدوام المدرسي.			
27	لا يتوفر الانضباط من قبل الإدارة والمدرسين في محاسبة الطلبة الغائبين.			
28	تحمل الطالب لعدد من المسؤوليات الأسرية.			
29	موقع المدرسة بعيدة عن البيت.			
30	تعطل الحافلة لنقل التلاميذ إلى المدرسة.			
31	سوء الجدول الزمني لأوقات الدراسة.			
32	الخجل بسبب كبر السن نتيجة تكرار الرسوب.			
33	صعوبة عدد من المواد الدراسية.			
34	وجود فراغ بين العطل.			
35	كثرة التوبيخ واللوم في المدرسة.			
36	سوء الحالة الجوية (مطر، برد ، ثلج...).			
37	التعب والإرهاق من كثرة الاستذكار.			
38	عدم وجود دافع للتحصيل الدراسي.			
39	عدم وجود منبه ساعة في البيت.			

40	كثرة الضيوف والزوار للمنزل.			
41	عدم وجود وسائل اللهو والمتعة في المدرسة.			
42	لا يسمح عدد من المدرسين للطالب المتأخر بدخول القسم.			
43	ضعف العلاقة بعدد من طلاب الشعبة.			
44	افتقار مجموعة من الدروس إلى أسلوب المناقشة العلمية.			
45	العلاقة غير جيدة بعدد من أفراد الأسرة.			
46	المعاناة من الأرق ليلا.			
47	التشديد بارتداء الزي الموحد(المئزر).			
48	التدخين.			
49	قلة السفرات والأنشطة الاجتماعية.			
50	العمل خارج المدرسة.			
51	عدم قدرة عدد من المدرسين على ضبط أمور القسم.			
52	الخوف من الإحراج من أسئلة المدرس.			
53	ضعف العلاقة بين المدرسة والبيت.			

ملحق(2): مقياس الضغوط النفسية

البيانات الأولية

الاسم:..... القسم:.....

اللقب:..... الثانوية:.....

الجنس: .....

الرقم	العبارات	تنطبق على تماما	تنطبق على أحيانا	لا تنطبق على أبدا
01	أتضايق من إملاءات الوالدين المتكررة.			
02	أشعر باختناق عند الذهاب إلى الثانوية .			
03	أشعر بالنقص من قسوة الزملاء علي.			
04	أشعر بدوران عند مراجعة الدروس.			
05	أشعر بالضيق عند قرب موعد الامتحانات.			
06	أشعر باليأس من أحداث الحياة.			
07	أشعر بالبكاء من أوضاعي الأسرية.			
08	أشعر بالإغماء من وجودي في القسم.			
09	أشعر بالذل عند إتباع آراء الزملاء.			
10	أشعر بالتوتر أثناء المراجعة.			
11	أشعر بإنهاك من شدة تحضيري للامتحانات.			
12	أشعر بالحزن لما يحدث في العالم من كوارث.			
13	أشعر بالإحباط من إهمال والدي لانجازاتي الدراسية.			
14	أشعر بالانزعاج من حديث الأستاذ عن الدراسة.			
15	أشعر بالحرمان من ابتعاد الزملاء عني.			
16	أشعر بشرود الذهن في المراجعة.			
17	أشعر بالخوف من صعوبة أسئلة الامتحان.			
18	أشعر بالتمارض هروبا من أعباء الحياة اليومية.			
19	أشعر بانفجار رأسي من نصائح والدي حول الدراسة.			
20	أشعر بالعزلة من تهميش الأستاذ لي.			
21	أشعر بالإهانة عندما لا أدعى لحضور حفلات الزملاء.			
22	أشعر بتعب شديد من المراجعة المستمرة.			
23	أصاب بإرهاق شديد ليلة بدء الامتحان.			
24	أشعر بعدم الأمان من أحداث المستقبل.			
25	أشعر بالألم من عجزي على حل مشاكل الأسرة.			
26	أتضايق من إهمال الأساتذة لأفكاري.			
27	أشعر بالخجل أمام زملائي بسبب سوء وضعية المالية.			
28	أشعر بالقلق من طول فترة المراجعة.			
29	أشعر بالارتباك يوم الامتحان.			
30	أشعر بارتفاع ضغط الدم من مشاكل الحياة.			
31	أشعر بالذنب من رفضي لتلبية مطالب الأسرة.			
32	أشعر بضيق التنفس في بعض الحصص الدراسية.			
33	أتضايق من سخرية زملائي على مظهري العام.			
34	أشعر بالحسرة من تفريطي في المراجعة.			
35	أشعر بالتعاسة في نهاية الامتحان.			
36	أشعر بالذنب لعجزي على تحقيق رغباتي في الحياة.			
37	أشعر بعدم الارتياح من مرض أحد أفراد الأسرة.			
38	أشعر بانهيار عصبي من طول اليوم الدراسي.			
39	أتضايق من استهزاء زملائي عندما أناقشهم.			
40	أشعر بالإسراف في النوم تجنبا للمراجعة.			

41	لا أصبر على انتظار نتيجة الامتحانات.			
42	أشعر بفقدان الشهية من آلام الآخرين.			
43	أشعر بالألم من فقدان عزيز.			
44	أشعر بتأنيب الضمير من تصرفاتي مع الأساتذة.			
45	أتضايق من ضيق المكان الذي أراجع فيه.			
46	أشعر بانقباض شديد في انتظار أمل النجاح وألم الفشل.			
47	أشعر بالخوف عند الحديث عن نهاية العالم.			
48	أشهر بالإجهاد عند قضاء حوائج الأسرة.			
49	أتضايق من قوانين المدرسية.			
50	أشعر بالأسى من رسوبي في الامتحان.			
51	أشعر بالحيرة من التعاقب السريع لليل والنهار.			
52	أتضايق من تعليمات وأوامر الأخوة وأفراد الأسرة.			
53	أشعر بالانزعاج من أوامر المراقبين.			
54	أشعر بالآلام في جسمي عند الحديث عن الأمراض.			
55	أشعر بالحرمان لرفض والدي تلبية احتياجاتي.			
56	أشعر بعدم الراحة النفسية عند دخول المدير إلى القسم.			
57	أشعر بتدهور صحتي.			
58	أشعر بنقص الحنان الأسري من جراء عقاب الأهل.			
59	أشعر بالقلق من تردد الأقارب لمنزلنا.			
60	أشعر بالصداع من ضجيج الساحة.			
61	أتضايق من رعاية والدي الزائدة لي.			
62	أشعر بالتعب من الأعمال التطبيقية.			
63	أشعر بالفشل عند القيام بأعمال البيت.			
64	أشعر بالتمارض المستمر هروبا من المدرسة.			
65	أشعر باحتقار النفس لعجزي على منافسة التلاميذ المتفوقين.			
66	أعاني من عدم القدرة على التركيز في الدروس.			